انما يستحق حدوث نفس اذا لم يكن ثمة نفس موجودة فلنسأ نف
نفس فيبقى ان يقال فلم لم يتعلق بالامزجة المستعدة فى الارحام
قبل البعث والنشور بل فى عالمنا هذا فيقال لعل الانفس المفارقة
تستدعى نوعا آخر من الاستعداد ولا يتم سببه الا فى ذلك الوقت
ولا بعد فى ان يفارق الاستعداد المشروط للنفس الحادثة ابتداء
الذى لم يستفد كمالا بتدبير البدن مدة والله تعالى اعرف بتلك
الشروط وباسبابها واوقات حضورها وقد ورد الشرع به وهو
ممكن فيجب التصديق به المسلك الثانى ان قالوا ليس من المقدور
ان يقلب الحديد ثوبا منسوجا بحيث يعتم به الا بان يحلل اجزاء
الحديد الى العناصر باسباب تستولى على الحديد فتحلله الى بسائط
العناصر ثم يجمع الى ان يكتسب صورة القطن ثم يكتسب القطن
صورة الغزل ثم يكتسب الانتظام المعلوم الذى هو النسج على هيئة
معلومة ولو قيل ان قلب الحديد عمامة قطنية ممكن من غير الاستحالة
فى هذه الاطوار على ترتيب كان محالا نعم يجوز ان يخطر للانسان ان
هذه الاستحالة يجوز ان تحظر كلها فى زمان متقارب لا يحس
الانسان بطوله فيظن انه وقع فجأة دفعة واحدة واذا عقل هذا
فالانسان المبعوث المحشور لو كان بدنه من حجر او ياقوت او در
او تراب محض لم يكن انسانا بل لا يتصور ان يكون انسانا الا ان
يكون متشكلا بالشكل المخصوص مركبا من العظام والعروق واللحم

والغضاريف

الكاملة الفاقدة للاستعداد المشروط للنفس

والغضاريف والاخلاط والاجزاء المفردة متقدمة على المركبة
فلا يكون البدن ما لم تكن الاعضاء ولا تكون الاعضاء المركبة ما
لم تكن العظام واللحم والعروق ولا تكون هذه المفردات ما لم تكن
الاخلاط ولا تكون الاخلاط الاربعة ما لم تكن موادها من
الغذا ولا يكون الغذا ما لم يكن حيوان او نبات وهو اللحم والحبوب
ولا يكون حيوان ونبات ما لم تكن العناصر الاربعة جميعا ممتزجة
بشرائط مخصوصة طويلة اكثر مما فصلنا جملتها فاذا لا يمكن
ان يتجدد بدن انسان لترد النفس اليه بهذه الامور ولها اسباب
كثيرة فينقلب التراب انسانا بان يقال له كن او بان يمهد انسان
انقلابه فى هذه الادوار واسبابه هى القاء النطفة المستخرجة
من لباب بدن الانسان فى رحم حتى يستمد من دم الطمث
ومن الغذاء مدة حتى تخلق مضغة ثم علقة ثم جنينا ثم طفلا
ثم شابا ثم كهلا فقول القائل يقال له كن فيكون غير معقول
اذ التراب لا يخاطب وانقلابه انسانا دون التردد فى هذه الاطوار
محال وتردده فى هذه الاطوار دون جريان هذه الاسباب محال
فيكون البعث محالا الاعتراض انا لا نسلم ان الترقى فى هذه الاطوار
لا بد منه حتى يصير بدن انسان كما لا بد منه حتى يصير الحديد عمامة
فانه لو بقى حديدا لما كان ثوبا بل لا بد ان يصير قطنا مغزولا ثم
منسوجا ولكن ذلك فى لحظة او مدة ممكن ولم يتبين لنا ان البعث

Copyright © King Saud University